المحاضرة الثالثة
المنهج التحليلي.

لا شك ان عبارة "المنهج التحليلي" تستعمل كثيرا لدى الباحثين وتتردد كثيرا لدى الدارسين، باعتبار ان عمليه التحليل تقوم عليها معظم المناهج وتتقاسمها العديد من التخصصات. فما هو المنهج التحليلي؟ وما هي خطواته؟ وما اهميته؟

أولا: مفهوم المنهج التحليلي.

لدراسة مفهوم المنهج التحليلي يتطلب الامر منا التطرق بادئ ذي بدأ الى تعريفه لغويا ثم اصطلاحا كما هو موضح أدناه.

1-تعريف المنهج التحليلي:

أ-**التعريف اللغوي:** التحليل لغة يعني الفك بصفه عامة، فيقال فك أو فكك كل مركب الى اجزائه البسيطة، لذلك يقال حل او حلل العقدة بمعنى فكها فانفكت، ويقابل هذه الكلمة كلمه التركيب الذي يعني بناء كل من الاجزاء المنفصلة وتجميع عناصرها المنفصلة في وحده شاملة.

ب-**التعريف الاصطلاحي:** والتحليل اصطلاحا حسب الفيلسوف (**لالاند**) هو: رد الموضوع المركب الى عناصره البسيطة، وهذا يعني ان التحليل يأتي بعدي، مما يستدعي معرفه دقيقه بمواد التركيب وبالمخطط والتصميم الذي يجب تطبيقه واتباعه اثناء التركيب، لكي يبلغ الصورة الصحيحة والمقبولة في نفس الوقت.

ومن جهته يرى الفيلسوف (**بالدوين**): ان التحليل يتكيف حسب الموضوع الذي يتناوله سواء كان موضوع التحليل فكرة مجردة او نظريه او قضية من قضايا المنطق.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف المنهج التحليلي بانه منهج فكري يصلح لمختلف الموضوعات العلمية باعتباره منهجا عاما يؤدي الى حل ما هو مركب من جهة وبناء ما هو منفصل من جهة ثانيه.

2-علاقة المنهج التحليلي بالمناهج الاخرى.

يأتي المنهج التحليلي دائما مقترنا بالمنهج التركيبي، فالتحليل والتركيب عمليتان عقليتان تقوم عليهما معظم المناهج الاخرى والتركيب هو اعاده تأليف الجزئيات المعرفية والعلمية وتركيبها فهو والتركيب متلازمان والعرض والوصف عمليتان تسبقانه والنقد والمقارنة خطوتان تعقبانه، فهو انطلاقه لمراحل متتالية ومتكاملة من العمل فهو ليس غاية في حد ذاته.

ثانيا: مضمون المنهج التحليلي والعوامل المساعدة في تطبيقه.

نتناول في هذه الفقرة مضمون المنهج التحليلي ثم نتطرق بعد ذلك الى العوامل المساعدة في تطبيقه، وذلك فيما يلي:

1-مضمون المنهج التحليلي.

- يسعى المنهج التحليلي لتصنيف البيانات وتبويبها الى وصف مضمون المحتوى الظاهر والصريح للمادة قيد التحليل ولا يقتصر على الجوانب الموضوعية انما الشكلية ايضا، مثل تحليل النصوص القانونية والاحكام القضائية حيث يتم تحليلها من حيث الشكل ثم من حيث المضمون.
- يعتمد على تكرارات وردت او ظهور جمل او كلمات او مصطلحات او رموز او اشكال المعاني المتضمنة في ماده التحليل بناء على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.
- يجب ان يتميز المنهج التحليلي بالموضوعية ويخضع للمتطلبات المنهجية كالصدق والثبات حتى يمكن الاخذ بالأحكام والنتائج على انها قابله للتعميم.
- ينبغي ان يكون التحليل منتظما وان يعتمد اسس الاسلوب الكمي في عمليه التحليل بهدف القيام بالتحليل الكيفي على اسس موضوعيه.
- يجب ان تتكون نتائج تحليل المضمون مطابقه في حاله اعاده الدراسة التحليلية لذات الأداة وللمادة قيد التحليل لضمان ثبات النتائج والاتفاق عبر الزمن او عبر تطبيقها واقتراب نتائجها من قبل محللين اخرين وهذا ما يعرف بالتحكيم الخارجي.
- ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفيه وتحليليه ونظريه بإطار عام وشامل ليتم وفقها تفسير الظاهرة او المشكلة، اي انه في هذه الحالة يعد مكملا لإجراءات منهجيه اخرى تسبقه او تلحقه في إطار الدراسة الشاملة

2-العوامل المساعدة في تطبيق المنهج التحليلي.

تتمثل العوامل المساعدة في تطبيق المنهج التحليلي في عدد من العناصر يمكن تصنيفها في عاملين رئيسيين هما آليات التحليل، وشخصية الباحثن وفيما يلي توضيح ذلك:

أ-آليات التحليل:

- العلم الواسع بالموضوع والإحاطة به.
- التحكم في لغة البحث الأساسية.
- التمتع بفطنة وذكاء الى الاجزاء المكونة للأفكار، وتكتسب هذه المهارة بالترويض والمراس.
- فسح المجال للفكر وترك الاحكام المسبقة والخلفيات.
- لا مانع من الاستعانة بالأعمال السابقة شريطه عدم الوقوع في التبعية والتقليد.

- التمرس على التفكيك والتجزئة المناسبة للموضوع.

ب-شخصيه الباحث المحلل:

- قوه الشخصية التي تحرر الفكر والاستقلال.
- عدم النقل وترديد الاقوال.
- خلال التحليل تقاس شخصية الباحث وتتبين معتقداته وتتضح قناعاته.
- الباحث إذا لم يحلل فهو يعتبر مقدم لمادة خام وجامع للمعلومات فقط.

ثالثا: خطوات واسس المنهج التحليلي.

1-خطوات المنهج التحليلي.

- تحديد مشكله البحث او الموضوع.
- صياغة الفروض بافتراض وجود علاقة بين المتغيرات.
- تحديد مجتمع البحث اي المادة او المواد التي سوف تخضع البحث والدراسة.
- اخذ العينة، مثلا موقف الصحافة من الانتخابات...
-تحديد رمز التحليل للعينه مثلا جريدة الخبر او الشعب او المجاهد...

2-أسس المنهج التحليلي.

يقوم المنهج التحليلي على ثلاث اسس وهي:

أ-عملية التفسير: ومعناه شرح موضوعات البحوث العلمية بتحليل نصوصها وتأويل مشتبهاتها بحمل بعضها على بعض تقيدا واطلاقا، او تخصصا وتعميما لضم المؤتلف منها وفصل المختلف منها، لكي تتضح مشكلاتها وتكتشف مهماتها لتبدو بصوره واضحة ومتكاملة.

ب-عمليه النقد: وتعني عمليه رصد مواطن الخطأ والصواب في الموضوع، ويستند فيها الباحث الى الاصول والثوابت العلمية المقررة في مجال العلم الذي ينتمي اليه الموضوع وذلك من اجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بذلك.

ج-عملية الاستنباط: يشمل كل عمل يهدف الى وضع نظريه علمية ما. او بناء قاعده في الفقه او الاصول او التفسير او غيرهم من العلوم.

يمكن ذكر مثال لهذا المنهج في العلوم القانونية من خلال عملية تحليل موضوع الاجراءات الاستعجالية الإدارية من قانون الاجراءات المدنية والإدارية (المواد 919 الى 941)[1]:

- نبدأ بتحليل للإجراءات الاستعجالية وتجزئتها عن طريق تعريفها وذكر انواعها وشروطها العامة والخاصة **عن طريق تفسير المواد**.

[1] -أنظر: القانون 08-09 المؤرخ في 2008/02/25، المتضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية، الجريدة الرسمية، العدد 21، الصادرة بتاريخ 2008/04/23، ص03.

-ثم تأتي **مرحله النقد** بالتساؤل هل هذه الاجراءات حققت فعلا هدفها المتمثل في السرعة والوقتيه اي حماية الحق مؤقتا طبقا للمفاهيم والاهداف العامة للإجراءات الاستعجالية (السرعة، والبساطة والتوقيت).
-وفي الاخير تأتي **مرحله الاستنباط** وهو بناء نظريه عامه في الاستعجال الاداري.

رابعا: اهميه المنهج التحليلي ومجالات تطبيقه في العلوم القانونية.

1-اهميه المنهج التحليلي:

- التحليل يعتبر آلة تفسيريه حيث يمكن الباحث من التعمق والاندماج في صلب الموضوع ثم التحكم فيه.
- يوصله الباحث الى الإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي تبدو له غامضه في اول الامر فيزيل غموضها ويعتمد على الافكار المنغلقة على الفهم فيفك انغلاقها ولد الولوج في الموضوع وتحليله والغوص فيه وتفكيكه يتضح المقصود منه ويتجلل الفكر ما فيه.
- ان ضعف التحليل او انعدامه يؤدي به الى الانحراف.

2-تطبيقات المنهج التحليلي في العلوم القانونية.

لقد بدا المنهج التحليلي يجد طريقه في العلوم القانونية والسياسية كمنهج مهم وصالح لهذه العلوم بعد الحرب العالمية الاولى وذلك بتحليل مبادئ **ويلسن** الاربعة عشر، وفي عام 1696 استخدم منهج تحليل المضمون لدراسة محتوى المؤتمرات الصحفية للجنرال ديغول ومن هنا تأكد ان تحليل المضمون هو أفضل وسيله للقراءة التحليلية والنقدية للنصوص السياسية والقانونية وكذلك بعض الدراسات في مجال القانون الجنائي بدراسة الجرائم بمختلف انواعها كما يستخدم المنهج التحليلي لخدمه اغراض كثيره في ميدان العلوم القانونية والإدارية نذكر منها:

- تحليل انماط الجرائم وعددها وبيئتها من خلال ما ينشر في الجرائد الوطنية.
- تحليل الاحكام القضائية قبل رفع الاستئناف من قبل المحامين.
- تحليل محتوى الخطابات السياسية والدبلوماسية وخطابات المعارضة السياسية.
- دراسة محتوى الدساتير والقوانين لكشف مواطن الخلل والتغيرات.
- دراسة وتحليل اقوال الشهود او اعترافات المتهم في مجال التحقيق القضائي.
- استخدام المنهج التحليلي من طرف النواب في البرلمان في تحليل مشاريع القوانين.
- استخدامه من طرف رجال القانون والسياسة والاقتصاد لتحليل الآراء السياسية والقرارات الإدارية في كل مجالات الحياة.

وفي الاخير يمكن القول ان المنهج التحليلي يعتبر من ابسط المناهج بالنسبة للطلبة فيستخدمونه في بحوثهم الجامعية سواء كانت بحوثا تدريبيه او مذكرات الماستر او

رسائل الدكتوراه عن طريق دراسة الموضوع بنيويا اي دراسة هيكلية الموضوع من خلال دراسة مكوناته ومبانيه والعلاقات القائمة بينها، او نشوئه تاريخيا اي التسلسل الزمني مثل دراسة العقود من حيث انشائها وتنفيذها، او مثل دراسة السلطات في الدولة والعلاقة بينها.